# الغزوة الاميركية بمنظار اميركي

في رأي بعض المحللين الاميركيين التقدميين ان زيارة نيكسون «السلمية» للمنطقة العربية لها في كليتها وفي جزئياتها طبيعة الغزو. ويقول هؤلاء ان التاريخ القديم والحديث مليء بالامثلة على ذلك. فيوليوس قيصر عاد من غزواته المنتصرة في الخارج ليضرب مجلس الشيوخ ويقيم ديكتاتوريته في روما. ونابليون بونابرت عاد من غزوته في مصر ليطيح بحكم المديرين ويقيم ديكتاتوريته في باريس.

وفي اعتقاد اصحاب هذا التحليل المقارن ان غزوة نيكسون العربية هي اخطر من كل سابقاتها في التاريخ على الشعبين العربي والاميركي وعلى شعوب العالم اجمع بالرغم من الفارق الشخصي بين الغزاة التاريخيين وبين نيكسون.

لا لان الرئيس الاميركي سيعود منها الى واشنطن منتصرا ليحسم معركته الشخصية مع مجلس الشيوخ والكونغرس فحسب، ولكن لان القوى والاحتكارات الرأسمالية والاستعمارية التي تحرك هذه الغزوة ستتمكن عبرها من توطيد سيطرتها وهيمنتها في داخل اميركا وفي خارجها.

اما التفسير الذي يعطيه بعض الرجعيين الاميركيين والعرب على حد سواء لزيارة نيكسون على اساس انها تتعلق فقط بالحملة عليه في داخل الولايات المتحدة وانه يتوسل الانتصارات الخارجية للتغلب عليها، فهو تفسير مضلل لانه يتجاهل عن عمد طبيعة ومواصفات القوى الحاكمة والمؤثرة في اميركا.

ذلك ان الحملة التي تشن على نيكسون في الداخل انما تشن من قلب هذه القوى الحاكمة والمؤثرة، وهي بهذا المنظار تخدم الغزوة الاميركية وتسهل امورها، من حيث جعلها تنطلي على جميع الشعوب المتضررة منها والمستهدفة بها في المنطقة العربية وفي غيرها.

ويقول هؤلاء ان الغزوة الاميركية الراهنة بالتحالف مع الرجعية العربية تستهدف القضاء على الثورة العربية بالدرجة الاولى، وتستهدف من خلال ذلك ايضا القضاء على بذور الثورة والتغيير في اميركا نفسها: اذانه في اعتقاد اصحاب هذا الراي لا يوجد حليف حقيقي وفعال للثورة الاميركية المرتقبة الا الثورة العربية، لان انتصار الثورة العربية هو الضربة القاضية على الاستعمار العالمي. وفي رأيهم ايضا ان ما فعلته الحرب الفيتنامية داخل المجتمع الاميركي ليس شيئا بالقياس الى ما يمكن ان تفعله القضية الفلسطينية والصراع العربي — الاسرائيلي لو استمر هذا الصراع في اطاره الثوري السليم.

وطالما ان هذه هي اهداف الغزوة الاميركية، فان مسالة بقاء نيكسون او سقوطه هي مسالة ثانوية جدا.

سليمان الفرزلي